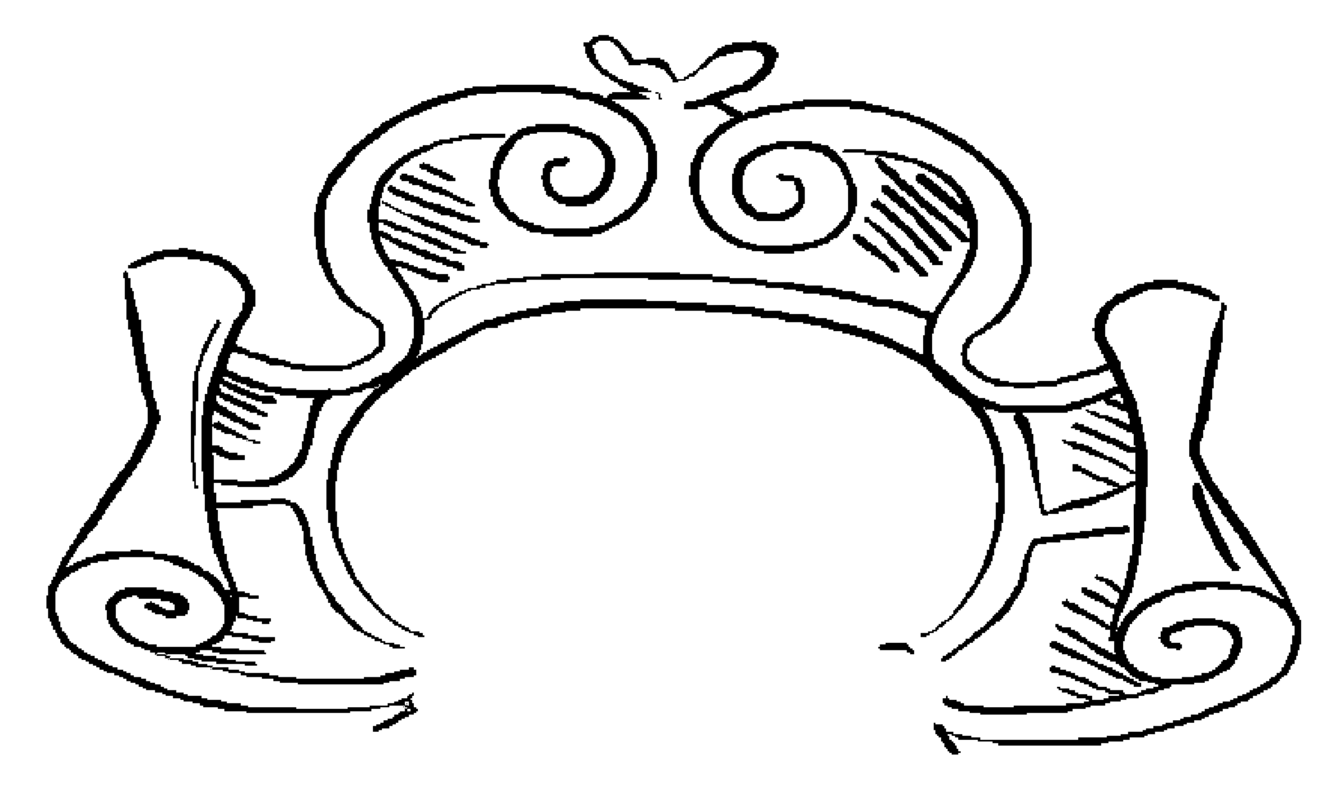


يـوم في حياة صائم؟

كتبـه

أبو عبد الرحمن

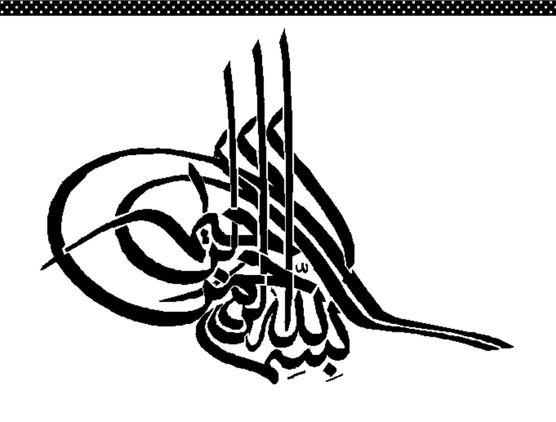
محمد بن رفعت عبد الوهاب

قدم لــه

فضيلة الشيخ/ وحيد عبد السلام بالي

مكتبـــة الإيمــان

ت 2257882



مقدمـــة

للشيخ / وحيد بالى:

الحمد لله الذى جعل لعباده مواسم الخيرات، وحبب إلى قلوبهم الطاعات، وأرشدهم إلى التسابق فى الحسنات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وبعد:

فإن شهر رمضان شهر عظيم، ترى القلوب فيه مُخبتة، والنفوس خاشعة، والعيون من خشية ربها دامعة، تمتلئ فيه المساجد بالراكعين

الساجدين، وتتزين البيوت بالتالين الذاكرين، وتتحلى الشوارع بالمتصدقين المنفقين، وتفرح الأرحام بالواصلين الزائرين، ويقترب الناس فيه من رب العالمين، وتُصفَّد فيه الشياطين، وتُفتَّح فيه أبواب الجنان، وتُغلق فيه أبواب النيران. ويُنادى منادى يا باغى الخير أقبل، فكن فيه من المقبلين، ولا تكن من المعرضين. واغتنم فرصة هذا الشهر الكريم، فقد يعود عليك وأنت في قبرك، فتزود قبل رحيلك. وبعد،

فقد قرأ على الأستاذ/ محمد رفعت رسالته الموسومة بـ(يوم فى حياة صائم) فألقيتها نافعة مفيدة، أسأل الله أن ينفع بها كل من قرأها.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين.

وكتبــه

وحيد بن عبد السلام

بالى

منشأة عباس في شعبان

1423هـ

* * * * *

كيف نستقبل رمضان؟

* أمور لابُدَّ منها لاستقبال رمضان:

أولا: المبادرة إلى التوبة الصادقة المستوفية لشروطها، وكثرة الاستغفار، لأنه شُرع فى استفتاح بعض الأعمال كما فى خطبة الحاجة "نحمده ونستعينه ونستغفره".

كما ندب إليه مطلقا وقال الله - عز وجل -: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا}**.

ثانيا: تعلُّم ما لابُدَّ منه من فقه الصيام، أحكامه، وآدابه، والعبادات المرتبطة برمضان من اعتكاف، وعمرة وزكاة فطر وغيرها، قال رسول الله ﷺ: **«طلب العلم فريضة على كل مسلم»**[1].

ثالثا: عقد العزم الصادق، والهمَّة العالية على

---

(1) صحيح: أخرجه الطبرانى فى الكبير وانظر صحيح الجامع (3913).

تعميــر رمضـــان بالأعمـــال الصـــالحة. قـــال تعالى:**{فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ}**، وقـال - جل وعـلا -:**{وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً}** تحـرِّى أفضل الأعمال فيه وأعظمها أجراً.

رابعا: استحضـار أن رمضـان كمـا وصـفه الله - عز وجل - أيام معدودات، سرعان مـا يولـى، فهـو موسـم فاضـل، ولكنـه سـريع الرحيـل، واستحضار أن المشقة الناشئة عن الاجتهاد فى العبـادة تـذهب أيضـا، ويبقـى الأجـر وشـرح الصدر، فإن فرط الإنسان ذهبت ساعات لهوه وغفلته، وبقيت تبعاتها وأوزارها.

خامسـا: الاجتهـــاد فـــى حفـــظ الأذكـــار والأدعيـة المطلقـة منهـا والموظفـة، خصوصـا الوظـــائف المتعلقـــة برمضـــان اســـتدعاء

للخشــوع وحضــور القلــب، واغتنامــا لأوقــات إجابــة الــدعاء فــى رمضــان، والاســتعانة علــى ذلــك بــدعاء: "اللهــم أعنــى علــى ذكــرك وشــكرك وحســن عبادتــك" وهــاك الأذكــار الثابتة المتعلقة بوظائف رمضان:

* * * * *

ما يقول إذا رأى الهلال(1) ؟

- يقول مستقبل القبلة[2]: الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله.

- وإذا رأى القمر ، قال: أعوذ بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب[3].

- وإذا صام، فلا يرفث، ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: "إني صائم ، إني

---

(1) أى هلال أى شهر ولا يختص برمضان.
(2) وذلك لأنه لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل الصلاة.
(3) الغسق: الظلمة، والوقوب: الدخول فى الظلمة ونحوها، فلعل سبب الاستعاذة منه فى حال وقوبه لأن أهل الفساد ينتشرون فى الظلمة ويتمكنون فيها أكثر مما يتمكنون منه فى حال الضياء، فيقدمون على العظائم وانتهاك المحارم، فأضاف فعلهم فى ذلك الحال إلى القمر، لأنهم يتمكنون منه بسببه وهو من باب تسمية الشئ باسم ما هو سببه أو ملازم له" أفاده الحافظ أبو بكر الخطيب.

صائم" "مرتين أو أكثر[1].

ماذا يقول عند الإفطار؟

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر»** [2].

وعن أنس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : **«ثلاث دعوات لا ترد، دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر»** [3].

- وأفضل الدعاء.. الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ فقد كان يقول ﷺ إذا أفطر: **«ذهب**

---

(1) صحيح: متفق عليه.
(2) صحيح: شعب الإيمان للبيهقى وانظر صحيح الجامع 3030.
(3) حسن: أبو الحسن بن مهرويه فى "الثلاثيات"، وانظر صحيح الجامع 3032.

الظمأ، وابتلّت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله» [1].

وعن معاذ بن زهرة أن النبى ﷺ كان إذا أفطر قال: **«اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت»** رواه أبو داود مرسلا ، وقال الألبانى: "لكن له شواهد يتقوى بها".

وكان ابن عمر - رضى الله عنهما - يقول عند فطره: "اللهم إنى أسالك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى" رواه أبو داود[2] [3].

* * * * *

---

(1) حسن: رواه أبو داود وهو فى صحيح سنن أبى داود للألبانى - رحمه الله - برقم 2066.
(2) رواه أبو داود موقوف عن ابن عمر.
(3) بين يدى رمضان (11 - 15) د/ محمد إسماعيل - حفظه الله -.

ماذا يحدث فى أول ليلة من رمضان؟

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صُفِّدت الشياطين ومردة الجن، وغُلِّقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها باب وينادى منادٍ: يا باغى الخير أقبل، ويا باغى الشر أقصر، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة»** [1].

وقال ﷺ لأصحابه فى أول ليلة من رمضان: **«أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغَلُّ فيه مردة الشياطين، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم»** [2].

---

(1) حسن: رواه الترمذى، وابن ماجة، وانظر صحيح الجامع (759).
(2) صحيح: رواه الإمام أحمد، والنسائى، وانظر صحيح الجامع (55).

* ويجب على الصائم أن ينوى الصيام ويبيته من الليل فى أى جزء من أجزاء الليل قبل الفجر، وذلك لحديث حفصة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لا صوم لمن لم يُبيِّت الصيام من الليل»** وفى رواية: **«من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له»**[1].

* والنية هى عزم القلب على فعل الصيام، ومحلها القلب، والتلفظ بها غير مشروع.

* * * * *

(1) صحيح: رواه الإمام أحمد، وانظر صحيح الجامع (6538).

فضل الصيام

فضل الصيام عظيم: ومما ورد فى ذلك من الأحاديث الصحيحة: أن الصيام قد اختصه الله لنفسه وأنه يجزى به فيضاعف أجر صاحبه بلا حساب لحديث: "إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به"[(1)] وأن **«الصوم لا عدل له»** [(2)] وأن **«دعوة الصائم لا تُردّ»** [(3)] وأن **«للصائم فرحتين إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقى ربه فرح بصومه»**[(4)] **«وأن الصيام يشفع للعبد يوم القيامة يقول: أى رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه»** [(5)] وأن **«خلوف فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك»** [(6)] وأن **«الصوم**

---

(1) رواه البخارى (الفتح رقم 1904).
(2) رواه النسائى وهو فى صحيح الترغيب (413/1).
(3) رواه البيهقى وهو فى السلسلة الصحيحة (1797).
(4) رواه مسلم (807/2).
(5) رواه أحمد وهو فى صحيح الترغيب (411/1).
(6) مسلم (807/2).

جُنَّة، وحصنٌ حصينٌ من النار»[1] وأن «من صام يوما فى سبيل الله باعد الله – بذلك اليوم – وجهه عن النار سبعين خريفا» [2] وأن «من صام يوماً ابتغاء وجه الله خُتم له به دخل الجنة»[3] وأن «فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون، لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» [4].

* وأما رمضان: فإنه ركن الإسلام، وقد أُنزِل فيه القرآن و«فيه ليلة خير من ألف شهر، وإذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين» [5] و«صيامه يعدل صيام عشرة

---

(1) رواه أحمد وهو فى صحيح الترغيب (411/1).
(2) مسلم (808/2).
(3) رواه أحمد وهو فى صحيح الترغيب (412/1).
(4) البخارى الفتح رقم (1797).
(5) البخارى الفتح رقم (3277).

أشهر» [1] **و«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»**[2] **و«لله – عز وجل – عند كل فطر عتقاء»** [3][4].

---

(1) أحمد وهو فى صحيح الترغيب (421/1) ولقول النبى - ﷺ -: [من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال، كان كصوم الدهر] رواه مسلم.
(2) البخارى رقم (37).
(3) أحمد وهو فى صحيح الترغيب (419/1).
(4) انظر 70 مسألة فى الصيام لفضيلة الشيخ/ محمد صالح المنجد - حفظه الله -.

يوم فى حياة صائم

* أول ما يفتح عينيه على الدنيا: يذكر ربه وهذا يدل على تعلق قلبه بربه وأنه يحبه.

* وكان النبى ﷺ إذا قام من نومه قال: **«الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»** (1).

ثم يقوم ويتوضأ بعد ذلك ويستشعر حين الوضوء هذا الحديث الذى رواه مسلم من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا توضأ العبد المسلم – أو المؤمن – فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر**

(1) رواه البخارى (6312).

الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، حتى يخرج نقيا من الذنوب»[1].

ثم بعد الانتهاء من الوضوء يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» وذلك لحديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ– أو فيسبغ – الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» [2].

وزاد الترمذى «اللهم اجعلنى من التوابين

---

(1) رواه مسلم.
(2) رواه مسلم.

واجعلني من المتطهرين» [1].

ثم بعد ذلك يردد الآذان وراء المؤذن لصلاة الفجر. قال رسول الله ﷺ: **«إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال: حي على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة»** [2].

---

(1) صحيح: رواه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (48).
(2) رواه مسلم.

وقال ﷺ: **«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلُّوا عليَّ فإنه من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهُ عليه بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة، فإنها منزلة فى الجنة، لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة»** (1).

وعن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رجلا قال: يا رسول الله: إن المؤذنينَ يفْضُلُوننا، فقال رسول الله ﷺ: **«قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تعطه»**(2).

ثم بعد ذلك يقوم ويصلى سنة الفجر وقد قال النبى ﷺ فى شأن هاتين الركعتين **«ركعتا الفجر**

---

(1) رواه مسلم.
(2) انظر: صحيح الكلم الطيب للألبانى - رحمه الله -.

خير من الدنيا وما فيها» [1] ويدعو بين الآذان والإقامة فإن الدعاء فى هذا الوقت مستجاب إن شاء الله فقد قال النبى ﷺ: **«الدعاء لا يرد بين الآذان والإقامة»** [2].

ثم بعد ذلك يخرج من بيته ليذهب إلى صلاة الفجر فى جماعة ولا ينسى أن يقول دعاء الخروج من المنزل لكى يحفظه الله من الشيطان وأعوانه، فعن أنس - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال: **«إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يقال له حينئذ: هُديت وكُفيت وَوُقِيت وتَنحَّى عنه الشيطان،**

---

(1) صحيح: رواه مسلم.
(2) صحيح: رواه أحمد، وأبو داود، والترمذى، وانظر صحيح الجامع (3408).

فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى» [1].

ثم لا ينسى دعاء الذهاب إلى المسجد، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ خرج إلى الصلاة وهو يقول: **«اللهم اجعل فى قلبى نوراً، وفى لسانى نوراً، واجعل فى سمعى نوراً واجعل فى بصرى نوراً، واجعل من خلفى نوراً ومن أمامى نوراً، واجعل من فوقى نوراً، ومن تحتى نوراً، اللهم اعطنى نوراً»** [2].

ثم يدخل المسجد ولا ينسى دعاء الدخول. يسلم على النبى ﷺ ويقول: **«اللهم افتح لى أبواب**

---

(1) صحيح: رواه أبو داود، والترمذى، وانظر صحيح الجامع (6419).
(2) رواه مسلم.

رحمتك»[1].

ثم يحرص على إدراك تكبيرة الإحرام حتى يكون من الفائزين لحديث رسول الله ﷺ: **«من صلى لله أربعين يوما فى جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان، براءة من النار وبراءة من النفاق»** [2].

ثم يسارع ويحرص على الصف الأول فقد قال النبى ﷺ: **«لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا»** [3].

وقد قال ﷺ: **«إن الله وملائكته يصلون على**

(1) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود برقم (440).
(2) حسن: رواه الترمذى، وانظر صحيح الجامع (6365).
(3) متفق عليه.

الصف الأول» [1].

* ويحرص على الخشوع فى الصلاة وتدبر ما يتلى من آيات الله - عز وجل - وخاصة فى صلاة الفجر فقد قال الله - جل وعلا -: **{وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}**.

وقد أثنى الله - عز وجل - على الخاشعين فى صلاتهم فقال سبحانه: **{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ}**.

ثم بعد أن ينتهى من صلاة الفجر يستغفر الله ثلاثا وهذا هو هدى النبى ﷺ، ففى الحديث الذى رواه مسلم من حديث ثوبان - رضى الله عنه - قال: "كان النبى ﷺ إذا انصرف من صلاته

---

(1) صحيح: رواه أحمد، وأبو داود، وهو فى صحيح الجامع (1839).

استغفر ثلاثا وقال: **«اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»**.

ثم يقول باقى الأذكار ولا يضيع على نفسه الأجر.

ومن هذه الأذكار قراءة آية الكرسى لتفوز بهذا الجزاء العظيم من الرب الكريم - عز وجل - فقد قال ﷺ: **«من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا أن يموت»** (1).

ثم تسبح الله وتحمده وتكبره ثلاثا وثلاثين ليغفر الله لك ذنوبك، فقد قال ﷺ: **«من سبح الله**

(1) صحيح: رواه ابن ماجة، وهو فى صحيح سنن ابن ماجه برقم (6464).

في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» [1].

ثم تقرأ المعوذات وذلك كما في حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: **«أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة»** [2].

ثم بعد ذلك يقول هذا الذكر: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت (بيده الخير) وهو على كل شيء قدير"

---

(1) رواه مسلم.
(2) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وهو في صحيح سنن النسائي برقم (1268).

عشر مرات بعد صلاة الفجر والمغرب فمن قال هذا الذكر: بعث الله لـه مُسلَّحة يحرسونه من الشيطان حتى يصبح، ومن حين يصبح حتى يمسى ورفع لـه عشر درجات، وكان فى حرز من كل مكروه يومه ذلك، وكتب الله لـه بها عشر حسنات موجبات، ومُحِيَ عنه عشر سيئات موبقات، وكان لـه كعدل عشر رقبات مؤمنات بالله، وكان من أفضل الناس عملا إلا رجلا يفضله بقول أفضل مما قال [1].

ثم بعد ذلك يظل جالسا فى المسجد حتى تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين؛ وكان النبى ﷺ إذا صلى الغداة - أى الفجر - جلس فى مصلاه

(1) حسن مجموع هذه الروايات فى صحيح الترغيب والترهيب للألبانى.

حتى تطلع الشمس"[1] وأخرج الترمذى عن أنس - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أنه قال: **«من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة»** [2].

وهذا الفضل فى كل الأيام فكيف بأيام رمضان؟ فيا أخى - رعاك الله - استعن بالله على تحصيل هذا الثواب العظيم، وجاهد نفسك فى ذات الله حتى تبلغ المنازل الرفيعة فى الجنان.

ثم يقول فى هذه الجلسة أذكار الصباح وقد كان النبى ﷺ يحافظ على هذه الأذكار ومن هذه

---

(1) رواه مسلم.
(2) رواه الترمذى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع.

الأذكار:

1 - أن يقول: "سبحان الله وبحمده" مائة مرة فقد قال رسول الله ﷺ: **«من قال حين يصبح وحين يمسى: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا رجل قال مثل ما قال أو زاد عليه»**[1].

2 - أن يقول المعوذات:

فعن عبد الله بن حبيب قال: قال رسول الله ﷺ: **«قل. قلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسى تكفيك من كل شيء»**[2].

---

(1) رواه مسلم.
(2) صحيح: رواه الترمذى، وقال: حسن صحيح وانظر صحيح الجامع

3 - ومن تلك الأذكار: "سيد الاستغفار"

قال ﷺ: **«سيد الاستغفار: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة»** (1).

4 - ويقول: "بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم" ثلاث مرات فقد قال ﷺ: **«ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذى لا**

(1) رواه البخارى (4406).

يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شيء».

* وكان أبان بن عثمان قد أصابه طرف فالج[1] فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر إليه فقال له أبان: ما تنظر؟ أما إن الحديث كما حدثتك، ولكنى لم أقله يومئذ ليمضى الله على قدره"[2].

5 - ويصلى على النبى ﷺ عشر مرات وأفضل الصيغ "نصف التشهد الأخير" قال ﷺ:

«من صلى على حين يصبح عشراً وحين يمسى عشراً

(1) طرف فالج: أى نوع منه وهو بفتح اللام استرخاء لأحد شقى البدن لانصباب خلط بلغمى سد منه مسالك الروح.
(2) صحيح: أخرجه أصحاب السنن الأربعة، وقال الترمذى: حسن صحيح، وانظر صحيح الجامع (5745).

أدركته شفاعتى يوم القيامة» [1].

6 - ويقول: «**سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته»** فعن جويرية أم المؤمنين - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ خرج من عندها حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فقال: ما زلت على الحال التى فارقتك عليها؟ قالت: نعم . فقال النبى ﷺ: **«لقد قلت بعد أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لوزنتهن: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته»** [2].

---

(1) حسن: أخرجه الطبرانى فى الكبير، وانظر صحيح الجامع (6357).
(2) رواه مسلم.

7 - ويقول: "لا إلـه إلا الله وحـده لا شـريك لـه، لـه الملك ولـه الحمد وهو على كل شـىء قـدير" مائـة مـرة قـال ﷺ: **«من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك»** [1].

8 - وفى الترمذى عن أبى هريرة أن أبا بكر الصديق - رضـى الله عنـه - قـال لرسول الله ﷺ: "مُرْنـى بشـىء أقولـه إذا أصـبحت وإذا أمسـيت قـال: **«قـل: اللهـم عـالم الغيـب والشـهادة فـاطر**

(1) رواه البخارى.

السماوات والأرض رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجُرّه إلى مسلم، قله إذا أصبحت ، وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعك» [1].

9 - وعن ابن مسعود قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال: **«أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر . وإذا**

---

(1) رواه الترمذي؛ وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الكلم الطيب صـ21.

أصبح قال أيضاً: "أصبحنا وأصبح الملك لله» [1].

10 - عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان يعلم أصحابه يقول: **«إذا أصبح أحدكم فليقل: اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير، وإذا أمسى فليقل: اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا، وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور»** [2].

11 - وعن أبى مالك الأشعرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إنى أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، ثم إذا**

---

(1) رواه مسلم.

(2) صحيح: رواه الترمذى. وقال: حسن صحيح، وانظر صحيح الجامع (353).

أمسى فليقل مثل ذلك» [1].

12 - قال رسول الله ﷺ لفاطمة: **«ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به؟ تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين»** [2].

* ثم بعد انتهاء الأذكار يقرأ ما تيسر من كتاب الله - عز وجل - ورمضان هو شهر القرآن فينبغى لك أن تحرص على الإكثار من تلاوته وتدبره لتنال الأجر العظيم من الحنان المنان سبحانه وتعالى، وقد قال ﷺ: **«اقرأوا القرآن، فإنكم تؤجرون عليه، أما إنى لا أقول (آلم) حرف ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر، فتلك**

(1) حسن: رواه أبو داود، وانظر صحيح الجامع (352).
(2) حسن: رواه النسائى، والحاكم، وانظر صحيح الجامع (5820).

ثلاثون» [1].

وعن عقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن فى الصُّفه، فقال: **«أيكم يحب أن يغدوا كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين فى غير إثم ولا قطع رحم؟»** فقلنا: يا رسول الله كلنا يحب ذلك. قال: **«أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»** [2].

وقد كان حال السلف فى رمضان فى عنايتهم

---

(1) صحيح: انظر صحيح الجامع (1164).

(2) رواه مسلم.

بكتاب الله - عز وجل - قراءة وتدبراً حالاً عجيباً يدل على علو همتهم فكان جبريل يدارس النبى - صلى الله عليه وسلم - القرآن فى رمضان، وكان عثمان بن عفان - رضى الله عنه - يختم القرآن كل يوم مرة، وكان بعض السلف يختم فى قيام رمضان فى كل ثلاث ليال، وبعضهم فى كل سبع، وبعضهم فى كل عشر، فكانوا يقرأون القرآن فى الصلاة وفى غيرها، فكان للشافعى فى رمضان ستون ختمة يقرؤها فى غير الصلاة وكان الأسود يقرأ القرآن كل ليلتين فى رمضان، وكان قتادة يختم فى كل سبع دائما، وفى رمضان فى كل ثلاث، وفى العشر الأواخر فى كل ليلة، وكان الزهرى إذا دخل رمضان فَرَّ من قراءة الحديث، ومجالسة أهل

العلم، ويقبل على تلاوة القرآن، وكان سفيان الثورى إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن.

قال ابن رجب الحنبلى: إنما ورد النهى عن قراءة القرآن فى أقل من ثلاث على المداومة على ذلك، فأما الأوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا الليالى التى يطلب فيها ليلة القدر، أو فى الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار من تلاوة القرآن اغتناما لفضيلة الزمان والمكان، وهو قول أحمد، وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره[1].

(1) انظر: كتيب "شهر الخير" للشيخ أبو حسان الحربى.

* أما خشوعهم عند تلاوة القرآن فشيء عجيب فلم يكن من هدى السلف هَذَّ القرآن هَذَّ الشعر دون فهم أو تدبر، وإنما كانوا يتأثرون بكلام الله - عز وجل - ويحركون به القلوب.

ففي البخاري عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ» فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال: «إني أحب أن أسمعه من غيري». قال: فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت{فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا} قال: «حسبك» فالتفت فإذا عيناه تذرفان.

وقد قرأ ابن عمر سورة المطففين حتى بلغ{يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} فبكى حتى خَرَّ

وامتنع من قراءة ما بعدها.

* ثم بعد ذلك يقول ويختم بكفارة المجلس **«سبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»**، فعن جبير بن مطعم مرفوعا، من قال: **«سبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فقالها فى مجلس ذكر، كانت كالطابع يطبع عليه، ومن قالها فى مجلس لغو كانت كفارة له»** [1].

ثم بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح يقوم ويصلى ركعتى الضحى حتى يأخذ الثواب.

* وبعد ذلك يخرج من المسجد إلى بيته

---

(1) رواه الحاكم، وصححه ووافقه الذهبى ثم الألبانى.

ويقول دعاء الخروج من المسجد: «**اللهم إني أسألك من فضلك**»[1].

* ثم يرجع إلى بيته ويسلم عليهم ويقول دعاء دخول المنزل، قال الله تعالى:**{فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً}** وقال النبي ﷺ: «**إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء**»[2].

وقال رسول الله ﷺ: «**يا بني إذا دخلت على**

---

(1) رواه مسلم.
(2) رواه مسلم.

أهلك فسلم، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك» [1].

* ثم إذا أراد أن يصلى أربع ركعات فى بيته حتى يحفظه الله - عز وجل - طول يومه قال رسول الله ﷺ: **«قال ربكم تبارك وتعالى: ابن آدم صلِّ لى أربع ركعات أول النهار أكفك آخره»** [2].

* ثم بعد ذلك إن كان طالباً أو موظفاً فليمض إلى عمله ويحتسب ذلك حتى يتحول هذا العمل إلى عبادة إن أخلص فى ذلك واتبع هدى النبى ﷺ، وعليه أن يكثر من ذكر الله - عز وجل - فالذكر هو التجارة الرابحة وهو المنزلة الكبرى التى منها يتزود الغارفون، وفيها

(1) حسن: رواه الترمذى، وقال: حسن صحيح غريب.
(2) حسن: رواه أحمد.

يتجرون وإليها دائما يترددون، قال رسول الله ﷺ: «**من قال في يوم وليلة سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**» (1).

وقال ﷺ: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والفضة، وأن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟**» قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**ذكر الله – عز وجل –**» (2).

وذكر عبد الله بن بسر أن رجلا قال: يا رسول الله ﷺ: إن شرائع الإيمان قد كثرت عليّ فأخبرني بشيء أتشبث به. قال: «**لا يزال لسانك**

---

(1) متفق عليه.

(2) صحيح: رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (2629).

رطباً من ذكر الله تعالى» [1].

وقال ﷺ: **«ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار؟ تقول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق، الحمد لله عدد ما في السماوات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء ، وتسبح لله مثلن. تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك»** [2] فتحرص على هذا الذكر وتتعلمه وتعلمه أولادك ومن تعرف.

وعلى الطالب والموظف أيضا أن يدعو إلى دين الله أينما حلّ وارتحل فالدعوة إلى الله وظيفة

(1) رواه أحمد، والترمذي، وانظر صحيح الكلم الطيب.
(2) صحيح: أخرجه الطبراني في الكبير، وانظر صحيح الجامع(2615).

الأنبياء وأتباعهم.

قال الله تعالى:**{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي}**.

فإذا أردت أن تكن من أتباع النبي ﷺ فتعلم ما جاء به النبي ﷺ وادعوا إليه قال تعالى:**{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}**.

وقال ﷺ: **«نضر الله امرءًا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مُبلَّغ أوعى من سامع»** [1].

وقال ﷺ: **«من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم**

(1) صحيح: رواه أحمد، والترمذي، وانظر صحيح الجامع(6764).

شيئا»[1].

وقال ﷺ: **«الدال على الخير كفاعله»**[2].

فعليك أن تدعو إلى دين الله تعالى على قدر طاقتك، تدعو إلى التوحيد ومحاربة الشرك، وتدعو إلى إقامة الصلاة، وتدعو إلى قراءة القرآن وذكر الرحمن - جل وعلا - وذلك بالكتاب والشريط والكلمة الطيبة والهدية النافعة.

ويجب عليك أيها الموظف أن تقضي مصالح المسلمين وتسعى إلى تفريج كربهم لكي يفرج الله عنك الكرب يوم القيامة:

قال ﷺ: **«أحبُّ الناس إلي الله أنفعهم، وأحبُّ**

---

(1) رواه مسلم.
(2) صحيح: رواه الطبراني فى الكبير، وانظر صحيح الجامع(3399).

الأعمال إلي الله – عز وجل – سرور تدخله على مسلم أو أن تكشف عنه كربة، أو تقضى عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحبّ إلى من أن أعتكف في المسجد شهرا، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظا ولو شاء أن يمضه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشي مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالي قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل» [1].

أخي الكريم تأمل - رعاك الله - فإن مجرد أن تقضي لأخيك حاجة قد لا يستغرق أداؤها أحيانا نصف ساعة فإنه يسجل لك بها اعتكاف شهر كامل.

---

(1) حسن: أخرجه الطبرابي في الكبير، وانظر صحيح الجامع(176)

فإن الموظف الذي يقابل الجمهور وهو على مكتبه ليخدمهم وينجز لهم معاملاتهم، لو استحضر هذا الحديث واحتسب عمله لله فكم من السنوات سيسجل له ثواب الاعتكاف؟ إن بعضهم يتعمد تعطيل المراجعين وتأخير معاملاتهم ولو علم بهذه الأحاديث النبوية وأمثالها لما بدرت منه هذه التصرفات، وكذلك الطبيب الذي يزوره في اليوم الواحد أكثر من 20 مريضا فلو احتسب علاجه لله وبحسن خلق فقد جمع ثوابي الدنيا والآخرة.

وقال ﷺ: **«من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر**

مسلما، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه» [1].

وأما إذا كان العبد متفرغا وليس وراءه عمل، فعليه أن يكثر من العبادة بأنواعها من تلاوة القرآن ومن الصلاة(أي صلاة النافلة) ومن الذكر، وطلب العلم الشرعي، ومن قضاء مصالح المسلمين، ومن قضاء مصالح الوالدين، وصلة الأرحام وعيادة المريض، إلى غير ذلك من العبادات.

ولا ينسى صلاة الأوابين[*]: قال رسول الله ﷺ: **«صلاة الأوابين إذا رمضت[**] الفصال من**

(1) رواه مسلم.
(*) وذلك قبل الظهر بساعة أو ساعتين.
(**) الرمضاء التراب الساخن من شدة الحرّ.

الضحى»[1].

ثم بعد ذلك يستعد لصلاة الظهر ويردد الآذان ثم يذهب إلى المسجد ويحتسب أجر ذلك وإليك بعض الأحاديث في ذلك:

قال رسول الله ﷺ: **«من تطهر في بيته ثم مضي إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة»** [2].

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصار لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه، وكانت لا تخطئه صلاة[*]، فقيل

---

(1) رواه مسلم.
(2) رواه مسلم.
(*) أى لا تفوته.

لـه: لو اشتريت حمـارا لتركبـه فـي الظلمـاء وفـي الرمضـاء(**)، قـال: مـا يسـرني أن منزلـي إلـى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لـي ممشـاي إلـى المسـجد ورجـوعي إذا رجعـت إلـى أهلـي، فقـال رسول الله ﷺ: **«قد جمع الله لك ذلك كله»** [1].

وقــال ﷺ: **«مـن مشـي إلـى صـلاة مكتوبـة فـي الجماعـة فهـي كحجـة ومـن مشـي إلى صـلاة تطـوع** [*] **فهي كعمرة»** [2].

ثـم يـدخل المسـجد ويـذكر دعـاء الـدخول ثـم يصلي بعد ذلك أربع ركعات قبل الظهر.

(**) الرمضاء: التراب الساخن من شدة الحر.

(1) رواه مسلم

(*) قال الألباني - رحمه الله - المراد صلاة الضحى كما في رواية أبي داود وغيره.

(2) صحيح: رواه أبو داود، وانظر صحيح الجامع(6195).

«عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعا قبل الظهر» [1].

وقال ﷺ: **«من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعدها حُرِّم على النار»** [2].

وقال ﷺ: **«أربع ركعات قبل الظهر يعدلن بصلاة السَّحر»** [3].

وإن جاء متأخراً ولم يُصَلِّ سنة الظهر القبلية صلى بعد الظهر أربعا، فعن عائشة - رضي الله عنها أن النبي ﷺ: **«كان إذا لم يُصلِّ أربعا قبل الظهر صلاهن بعدها»** [4].

---

(1) رواه البخاري.
(2) صحيح: رواه الحاكم، وانظر صحيح الجامع(6195).
(3) حسن: رواه ابن أبى شيبة، وانظر صحيح الجامع(882)
(4) رواه الترمذى، وقال: حديث حسن.

ثم يقوم ويصلي الظهر ويخشع في صلاته فليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها وعليه أن يتدبر ما يقرأ في صلاته.

ثم يرجع إلى بيته ولا يغفل عن ذكر الله - عز وجل - في الطريق، ثم يدخل بيته ويسلم على أهله ثم يصلي سنة الظهر كما هو هدي النبي ﷺ **«فكان النبي ﷺ يخرج فيصلي بالناس الظهر، ثم يرجع فيدخل بيته فيصلي ركعتين»** [1].

ثم يأخذ قسطا من الراحة بالنوم في هذا الوقت وهو وقت القيلولة لحديث النبي ﷺ : **«قيلوا فإن الشياطين لا تقيل»** [2].

وينوي بنومه التَّقَوِّي على طاعة الله - عز

---

(1) رواه مسلم.
(2) حسن: رواه الطبراني في الأوسط، وانظر صحيح الجامع (4431).

وجل - من القيام، والصيام، وتلاوة القرآن، والذكر، والدعوة إلى الله - عز وجل - ثم يحاول الاستيقاظ من النوم قبيل العصر ليستعد للصلاة، ويردد الآذان ثم يذهب إلى المسجد. وإن صلى قبل العصر أربعا فحسن ولكي تفوز بحديث النبي ﷺ بالرحمة فقد قال النبي ﷺ: **«رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا»** (1).

ثم يصلي العصر ليفوز بالأجر مرتين، فقد قال النبي ﷺ: **«إن هذه الصلاة – يعنى العصر – عرضت على من كان قبلكم، فضيعوها، فمن حافظ منكم اليوم عليها، كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها**

(1) حسن: رواه أبو داود، والترمذي، وانظر صحيح الجامع(3493)

حتى يطلع الشاهد»أي النجم[1].

بل قال ﷺ: **«من صلى البردين دخل الجنة»** [2]

والبردان هما: الصبح، والعصر.

وبعد صلاة العصر إما:

(1) أن يجلس في المسجد إلى صلاة المغرب لينتظر الصلاة.

(2) أو يصل رحمه أو يعود مريضا أو يشيع جنازة.

(3) أو يستمع إلى درس علم.

وإليك فضائل هذه الأشياء: -

---

(1) رواه مسلم.
(2) رواه مسلم.

أولا: فضل انتظار الصلاة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: **«لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة»** [1].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يُحدِث تقول: اللهم اغفرلي، اللهم ارحمه»** [2].

ثانيا: فضل صلة الرحم:

فقد حثنا النبي ﷺ على صلة الرحم فقال ﷺ:

---

(1) متفق عليه.
(2) متفق عليه.

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» [1].

وقال ﷺ: **«من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره[*]، فليصل رحمه»** [2].

ثالثا: فضل عيادة المريض:

عن ثوبان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: **«إن المسلم إذا أعاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع»** قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال: **«جناها»**[3].

وعن على - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من مسلم يعود مسلما**

(1) متفق عليه.
(*) أى يؤخر له في أجله وعمره.
(2) متفق عليه.
(3) رواه مسلم.

غدوة إلا ويصلي عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة» [1].

رابعا: فضل تشييع الجنائز:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: **«من تبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معها حتى يُصلِّى عليها، ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر»** [2].

عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال: قال

(1) صحيح: رواه الترمذي وقال: حسن، وانظر صحيح الجامع(5767)
(2) رواه البخاري.

رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم اليوم صائما؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكينا؟» قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضا؟» قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة»[1].

خامسا: فضل حضور مجالس العلم:

قال رسول الله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة[*]، وحفَّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» [2]

(1) مسلم.
(*) أى عمتهم وحفتهم أي: أحاطت بهم الملائكة تشريفا لهم.
(2) رواه مسلم.

وقال ﷺ: **«من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته»** (1)

ثم قبل المغرب بثلث ساعة يقرأ أذكار المساء وهي نفس أذكار الصباح وعليه بزيادة هذا الذكر في المساء:

(أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) (ثلاث مرات)

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ قال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة! قال ﷺ: **«أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم**

---

(1) حسن: حسنه الألباني في الترغيب والترهيب.

تضرك»[1].

ثم بعد ذلك يُكثر من الدعاء لعل الله يستجيب منه فإن للصائم دعوة ما تُردّ ثم يفطر حين التأكد من غروب الشمس، ويردد الآذان مع المؤذن ويحاول أن يأتي برطب ويوزع على الناس حتى يأخذ أجرهم.

وكان ﷺ إذا أفطر قال: **«ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»** [2].

وكان ﷺ **«يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم يكن فعلى تمرات فإن لم يكن حسا حسوات من ماء»**[3].

---

(1) رواه مسلم، وعند أحمد والنسائي وابن حبان بزيادة(ثلاث مرات)

(2) حسن: رواه أبو داود، وانظر صحيح سنن أبى داود.

(3) حسن: رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وانظر صحيح

قال: فضيلة الشيخ/ وحيد عبد السلام بالي - حفظه الله ونفع به:

يؤخذ من هذا الحديث فائدتان:

(1) استحباب أن يكون وترا: ثلاث، خمس، سبع، وهكذا.

(2) إن أقل الوتر في الرطب والتمر يكون ثلاثة لأنه أقل الجمع فيستحب أن يكون ثلاثة فأكثر.

ثم يقوم فيصلى سنة المغرب فإن: «**بين كل آذانين صلاة لمن شاء**»[1].

وعن عبد الله بن مغفل - رضى الله عنه - عن

الجامع(4995)

(1) متفق عليه.

النبى ﷺ قال: **«صلّوا قبل المغرب»** قال في الثالثة: **«لمن شاء»**[1].

* ثم لا ينسى الدعاء بين الأذان والإقامة فإن الدعاء في هذا الوقت مظنة الإجابة قال ﷺ: **«الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة»** [2].

* ثم تصلى المغرب مع الإمام وتخشع في صلاتك ثم بعد الصلاة تقول أذكار الصلاة ثم تذهب إلى بيتك، فتسلم على أهلك وتذكر الله - عز وجل - عند دخولك ثم تصلى سنة المغرب كما هو هدى النبى ﷺ **«فكان يصلى بالناس المغرب ثم يدخل بيته فيصلى ركعتين»**[3].

---

(1) رواه البخارى.
(2) انظر صحيح الكلم الطيب للألبانى - رحمه الله.
(3) رواه مسلم.

وحبذا قبل ذلك لو أخذت معك صائماً تفطِّره حتى تأخذ أجره إن شاء الله - عز وجل - قال ﷺ: **«من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً»** [1].

وقال ﷺ: **«من فطَّر صائماً أو جهز غازياً فله مثل أجره»** [2].

* ثم يفطر ولا يكثر من الطعام فإن كثرة الأكل تثقل البدن على كثرة العبادة، ولو ذلل العبد نفسه بالجوع وضيق مجارى الشيطان لأذعنت لطاعة الله - عز وجل - ولم تسلك سبيل البطر والطغيان، فعن

(1) صحيح، رواه أحمد، والترمذى، وانظر صحيح الجامع (6415).
(2) صحيح، رواه البيهقى، وانظر صحيح الجامع (6414).

المقدام بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه»** [1]، وهذا الحديث أصلٌ جامع لأصول الطب كلها.

* ثم بعد ذلك يتوضأ ويستعد لصلاة العشاء ويذهب إلى المسجد مبكراً وينشغل بقراءة القرآن فقد قال ﷺ: **«من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»** [2].

* ثم يردد آذان العشاء ويصلى ركعتين بين

---

(1) صحيح، رواه أحمد، والترمذى، وانظر صحيح الجامع (5674).
(2) صحيح، رواه الترمذى، وانظر صحيح الجامع (6469).

الآذان والإقامة ويحرص على الصف الأول، لقول النبي ﷺ: **«إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول»** [1]. ويستحضر قول النبي ﷺ: **«من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الله كله»** [2].

* ثم يقول أذكار ما بعد الصلاة ثم يقوم ويصلى سنة العشاء البعدية فإنها سنة مؤكدة، قال ﷺ: **«من صلى في اليوم والليلة اثنتى عشرة ركعة تطوعاً بنى الله له بيتاً في الجنة»** [3].

زاد الترمذى بسند صحيح: **«أربعاً قبل الظهر،**

(1) صحيح، رواه أحمد، وانظر صحيح الجامع رقم (1839).
(2) رواه مسلم.
(3) متفق عليه.

وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الغداة» [1].

* ثم بعد ذلك يستعد ويتأهب لصلاة القيام، قال ﷺ: **«من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»** [2].

تنبيه:

وينبغى لك أخى المسلم أن تكمل التراويح مع الإمام حتى ينصرف من صلاته لكى تكتب في القائمين، فقد قال النبى ﷺ: **«من قام مع إمامه حتى ينصرف كُتب له قيام ليله»** [3].

* ثم بعد ذلك يكثر من الاستغفار فإن

---

(1) صحيح، رواه الترمذى وصححه، وانظر صحيح الجامع رقم (6362).
(2) رواه البخارى، ومسلم.
(3) رواه أصحاب السنن بسند صحيح.

الاستغفار بعد الطاعة لا يقل عن الاستغفار بعد المعصية.

* ثم يذهب إلى بيته ليقرأ في كتاب الله - عز وجل - أو يدرس العلم الشرعى أو يجلس مع أهله وأولاده حلقة علم يعلمهم فيها ما يجب عليهم أن يعلموه من دين الله.

* ثم بعد ذلك ينام مبكراً ويتوضأ قبل النوم، قال رسول الله ﷺ: **«طهروا هذه الأجساد طهَّركم الله، فإنه ليس عبدٌ يبيت طاهراً إلا بات معه ملك في شعاره، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك، فإنه بات طاهراً»** (1).

ثم يصلى ركعتى سنة الوضوء قبل أن ينام،

---

(1) حسن، رواه الطبرانى، وانظر صحيح الجامع (3936).

ثم يجلس مع نفسه قبل أن ينام جلسة محاسبة يحاسبُ نفسه فإذا شعر بذنب أو تقصير في طاعة، ولابد أن يكون هناك ذنب أو تقصير - استغفر الله وتاب إليه من جميع الذنوب وعزم على عدم العودة إلى هذه الذنوب ثم يكثر من الاستغفار. قال رسول الله ﷺ: **«طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً»** (1).

وقال ﷺ: **«من أحبّ أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار»** (2). وبذلك ينام المسلم على توبة فإذا جاءه الأجل مات على توبة صادقة وبعث على ذلك، فقد قال ﷺ: **«يبعث كل عبد على**

---

(1) حسن: رواه بن ماجة، وانظر صحيح الجامع (3930).
(2) حسن: رواه البيهقى، وانظر صحيح الجامع (5955).

ما مات عليه»[1].

* ثم بعد ذلك ينام ويذكر أذكار النوم، ومن هذه الأذكار:

1 - قراءة الإخلاص والمعوذتين لإبطال الحسد بإذن الله.

فعن عائشة - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما: «قل هو الله أحد» و «قل أعوذ برب الفلق» و«قل أعوذ برب الناس» ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده يفعل ذلك

(1) رواه مسلم.

ثلاث مرات[1].

2 - يقرأ آية الكرسى ليحفظه الله من الشيطان.

فقد قال الشيطان لأبى هريرة - رضى الله عنه -: "إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى: **«الله لا إله إلا هو الحى القيوم»** حتى تختمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبى ﷺ: **«صدق وهو كذوب ذاك شيطان»** [2].

3 - ويقرأ آخر آيتين من سورة البقرة.

فعن أبى مسعود الأنصارى - رضى الله عنه

---

(1) رواه البخارى، ومسلم.

(2) رواه البخارى.

- عن النبى ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» [1].

* ولتحرص أيها الأخ - رعاك الله - على هذا الدعاء عند النوم مباشرة، فعن البراء بن عازب - رضى الله عنه - قال: قال لى رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت وجهى إليك، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، وبنبيك الذى أرسلت ؛ فإن متّ متّ على الفطرة، فاجعلهن آخر ما تقول» فقلت: أستذكرهن: «وبرسولك الذى أرسلت»، قال: «لا

(1) رواه البخارى، ومسلم.

وبنبيك الذى أرسلت» [1].

* ومن أذكار النوم أيضاً أن يسبح الله ثلاثاً وثلاثين، ويحمد الله ثلاثاً وثلاثين، ويكبر الله أربعاً وثلاثين، فعن على بن أبى طالب - رضى الله عنه -: أن فاطمة - رضى الله عنها - أتت النبى ﷺ تسأله عن خادم، فلم تجده ووجدت عائشة فأخبرتها، قال: علىّ: فجاءنا النبى ﷺ وقد أخذنا مضاجعنا فقال: **«ألا أدلكما على ما هو خيرٌ لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين فإنه خيرٌ لكما من خادم»** قال عليّ: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ.

---

(1) رواه البخارى، ومسلم.

قيل له: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين[1].

* ثم يحتسب بنومه التقوى على عبادة الله - عز وجل - فكل عملٍ مباح اقترنت به نية خير تحول إلى قربة وطاعة، لها ثوابها عند الله - عز وجل - ولن تعدم الكثير من النوايا الطيبة. و **«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»**.

* ثم يقوم من نومه قبل الفجر بساعة أو ساعتين ليصلى ما كتب الله له فإن الصلاة في هذا الوقت لها شأن عظيم وعليك أيضاً بهذا الدعاء العظيم، قال ﷺ: **«من تعارَّ[*] من**

---

(1) رواه البخارى، ومسلم.

(*) أى استيقظ.

الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قُبلت صلاته» [1].

وقال ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد» [2].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول:

---

(1) رواه البخاري.
(2) صحيح: رواه أحمد، والترمذي، وانظر صحيح الجامع (4079).

من يدعونى فأستجيب له؟ من يسألنى فأعطيه؟ من يستغفر فأغفر له» [1].

* وينبغى للأخ المسلم المتزوج أن يوقظ امرأته لتصلِّيَ معه ركعتين لينال هذا الثواب العظيم.

قال رسول الله ﷺ: **«من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلَّيا ركعتين جميعاً كُتبَا ليلتئذ من الذاكرين كثيراً والذاكرات»** [2].

* ثم بعد ذلك يجلس يستغفر الله - عز وجل -، فالاستغفار في هذا الوقت من صفات المتقين. قال الله تعالى مادحاً عباده

---

(1) رواه البخارى، ومسلم.
(2) صحيح: رواه أبو داود، وانظر صحيح الجامع (6030).

المتقين:{وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}، وقال تعالى:{وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ}، وقال الله تعالى في الحديث القدسي: **«من يستغفرنى فأغفر له»** [1].

* ثم يقوم ويتسحر فإن السحور بركة كما قال الحبيب ﷺ: **«تسحروا فإن في السحور بركة»** [2].

ويحصل السحور ولو بجرعة ماء لحديث عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«تسحروا ولو بجرعة ماء»** [3].

---

(1) رواه مسلم.
(2) متفق عليه.
(3) صحيح رواه ابن حبان في صحيحه، وانظر صحيح الجامع (2945).

* ويُسن تأخير السحور: فعن أنس عن زيد بن ثابت قال: **«تسحرنا مع النبى ﷺ ثم قام إلى الصلاة. قلت: كم بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية»**[1].

* * * * *

(1) متفقه عليه.

وقفةٌ مع المـرأة

اعلمـى أيتهـا الأخـت الفاضـلة - حفظـك الله ورعـاكِ - أنّ مـا ذكرتـه فـي هـذه الرسـالة فهـو أيضـاً للمـرأة، فقـد قـال النبـى ﷺ: **«إنما النساء شقائق الرجال»** [1].

وإليك أيتهـا الأخت الفاضـلة بعض التنبيهات التالية:

أولاً: أذكـرك بأصـل الخلـق وسـبب الوجـود، قـال الله - عـز وجـل -: **{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}**.

قال الإمام النووي: وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبـادة فحـق علـيهم الاعتنـاء بمـا خلقـوا لـــه،

---

(1) صحيح، رواه أحمد، والترمذى، وانظر صحيح الجامع (2333).

والإعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة، فإنها دار نقاء لا إخلاد، ومركب عبور لا منزل حبور، ومشروع انفصام لا موطن دوام.

ثانياً: من نعم الله عليك أن مدّ في عمرك وجعلك تدركين هذا الشهر العظيم فكم غيَّب الموت من صاحب ووارى الثرى من حبيب.. فإن طول العمر والبقاء على قيد الحياة فرصة للتزود من الطاعات والتقرب إلى الله - عز وجل - بالعمل الصالح. فرأسُ مال المسلم هو عمره لذا احرصى على أوقاتك وساعاتك حتى لا تضيع سدى وتذكرى من صامت معك العام الماضى وصلَّت العيد!! أين هى الآن بعد أن غيبها الموت؟ وتخيلى أنها خرجت إلى الدنيا

فماذا تصنع؟ هل ستسارع إلى النزهة والرحلة؟ أم إلى السوق والفسحة.. أم إلى الصاحبات والرفيقات؟ كلا! بل - والله - ستبحث عن حسنة واحدة.. فإن الميزان شديد ومُحصى فيه مثقال الذَّرِّ من الأعمال{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} واجعلى لك نصيباً من حديث رسول الله ﷺ: **«اغتنم شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل موتك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك»** [1]، واحرصي أن تكونى من خيار الناس كما أخبر بذلك الرسول ﷺ، فعن أبى بكر - رضى الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله: أىّ الناس خير؟ قال ﷺ: **«من طال عمره وحسن عمله»** قال: فأىُّ الناس شر؟ قال ﷺ: **«من**

(1) صحيح، رواه الحاكم وانظر صحيح الجامع (1077).

طال عمره وساء عمله» [1].

ثالثاً: يجب الإخلاص في النية وصدق التوجه إلى الله - عز وجل - واحذرى وأنت تعملين الطاعات مداخل الرياء والسمعة فإنها داءٌ خطير قد تحبط العمل، واكتمى حسناتك واخفيها كما تكتمين سيئاتك وعيوبك، واجعلى لك خبيئة من عمل صالح لا يعلم به إلا الله - عز وجل -.. من صلاة نافلة، أو دمعة في ظلمة الليل، أو صدقة سر واعلمى أن الله عز وجل لا يتقبل إلا من المتقين، فاحرصى على التقوى..**{إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}** ولا تكونى ممن يأبَوْن دخول الجنة.. كما ذكر ذلك الرسول

(1) رواه مسلم.

ﷺ: **«كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى»** قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: **«من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى»** [1].

رابعاً: عوِّدى نفسك على ذكر الله في كل حين وعلى كل حال وليكن لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل وحافظي على الأدعية المعروفة والأوراد الشرعية، قال تعالى:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}** وقال تعالى:**{وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}**.

قالت عائشة - رضى الله عنها -: **«كان رسول الله ﷺ يذكر الله في كل أحيانه»** [2].

---

(1) رواه البخارى.
(2) رواه مسلم.

وقال رسول الله ﷺ: **«سبق المفرِّدون»** قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: **«الذاكرون الله كثيرا والذاكرات»** [1].

قال ابن القيم - رحمه الله - وبالجملة فإن العبد إذا أعرض عن الله واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه أيام حياته الحقيقية التي يجد غَبّ إضاعتها يوم يقول: **{يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي}**.

واعلمى أختى المسلمة أنه لن يعمل أحد لك بعد موتك من صلاة وصيام وغيرها فهُبِّى إلى الإكثار من ذكر الله - عز وجل - والتزود من الطاعات والقربات.

خامساً: احرصى على قراءة القرآن الكريم

---

(1) رواه مسلم.

كل يوم، ولو رتبت لنفسك جدولاً تقرأين فيه بعد كل صلاة جزءاً من القرآن لأتممت في اليوم الواحدة خمسة أجزاء، وهذا فضلٌ من الله عظيم والبعض يظهر عليه الجد والحماس في أول الشهر ثم يفتر، وربما يمر عليه اليوم واليومين بعد ذلك وهو لم يقرأ من القرآن شيئاً وقد ورد في فضل القرآن ما تقر به النفوس وتهنأ به القلوب، فعن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول "آلم" حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»** [1].

وعن أبى أمامة الباهلى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة**

---

(1) صحيح، رواه الحاكم وانظر صحيح الجامع (6469).

شفيعاً لأصحابه» [1].

فعليك أختى المباركة بالحرص على قراءة القرآن، بل وحفظ ما تيسر منه ومراجعة ما قد تفلت منك، فإن كلام الله فيه العظة والعبرة، والتشريع والتوجيه والأجر والمثوبة.

سادساً: رمضان فرصة مواتية للدعوة إلى الله.. فتقربي إلى الله - عز وجل - في هذا الشهر العظيم بدعوة أقاربك وجيرانك وأحبابك عبر الكتاب والشريط والنصيحة والتوجيه، ولا يخلو لك يوم دون أن تساهمى في أمر الدعوة، فإنها مهمة الرسل والأنبياء والدعاة والمصلحين وليكن لك سهم في هذا الشهر العظيم، فإن

(1) رواه مسلم.

النفوس متعطشة والقلوب مفتوحة والأجر عظيم.

قال ﷺ: **«فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً خير لك من حُمر النَّعَم»** [1].

قال الحسن: فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد.

سابعاً: احذرى مجالس الفارغات، واحفظى لسانك من الغيبة والنميمة وفاحش القول واحبسيه عن كل ما يُغضب الله، وألزمى نفسك الكلام الطيب الجميل وليكن رطباً بذكر الله.

ثامناً: منزلك هو مناط توجيهك الأول فاحرصى أولاً على أخذ نفسك وتربيتها على الخير، ثم احرصى على مَنْ حولك من زوج وأخ

---

(1) متفق عليه.

وأخت وأبناء بتذكيرهم بهذا الشهر العظيم وحثهم على المحافظة على الصلاة وكثرة قراءة القرآن، وكونى آمرةً بالمعروف ناهية عن المنكر في منزلك بالقول الطيب والكلمة الصادقة وأتبعى ذلك كله الدعاء لهم بالهداية، وهذا الشهر فرصة لمراجعة ومناصحة المقصرين والمفرطين، فلعل الله - عز وجل - أن يهدى من حولك، قال رسول الله ﷺ: **«من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله»** [1].

* ثم احرصى على من حولك من زوج وأخ وأخت وأبناء وذلك بالقيام بواجباتهم على أكمل وجه واحتسبي ذلك كله عند الله وخصوصاً أن تحتسبي تجهيز الفطور لهم ففيه أجرٌ كثير لقول

(1) رواه مسلم.

النبى ﷺ: «من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً»[1].

ثم أذكّرك أيتها الأخت الفاضلة ألاّ تنشغلى عن ذكر الله في مدة حيضتك ففي الذكر فضائل كثيرة وعظيمة منها بعض ما أسلفناه في هذه الرسالة - أسأل الله تعالى أن ينفع بها.

تاسعاً: التوبة: وهى كلمةٌ نرددها ونسمعها ولكن قليلاً من النساء مَنْ تطبقها.. حتى أنه والعياذ بالله قد استمرأت بعض النفوس المنكر؛ فترى البعض يُقدم على فعل المحرمات المنهى عنها بلا مبالاة مثل سماع الموسيقى

---

(1) صحيح، رواه أحمد، والترمذى، وانظر صحيح الجامع رقم (6415).

والمعازف.. وكذلك رؤية الرجال على الشاشات وإضاعة الأوقات فيما هو مُحَّرم.. فحرىٌّ بالمسلمة أن تكون ذا توبة صادقة، قارنة القول بالفعل.. قال الله تعالى حاثاً على التوبة ولزوم الأوبة{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}، وقال تعالى:{إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} وقال رسول الله ﷺ: **«كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»** [1].

فسارعى أختى المسلمة إلى التوبة من جميع الذنوب والمعاصى وافتحى صفحة جديدة في حياتك، وزينيها بالطاعة وجمليها بصدق الالتجاء إلى الله - عز وجل- وحاسبى نفسك قبل

(1) رواه الترمذى، والحاكم.

أن تحاسبى.. **{يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}** وتذكرى حالك إذا غُسِّلت بسدر وحنوط، وكفنت بخمسة أثواب هى كل ما تخرجين به من زينة الدنيا!!

يا ليت شعرى كيف أنت إذا

غُسِّلْتِ بالكافور والسدر

أَوَلَيْت شعرى كيف أنت على

نَبْش الضريح وظلمة القبر؟

أختى المسلمة:

إن أقرعتك دورة الأيام وأهمك أمر الآخرة وأردت أن تعملى فلا تقصِّرى، واقصدى باب التوبة واطرقى جادة العودة وقولى.. لعله آخر رمضان في حياتى ولعلى لا أعيش سوى هذا

العام، ولا تستكثرى عليك هذا القصور. فاحزمى أمرك وسيرى إلى الآخرة فوالله إنك في حاجة إلى الحسنة والواحدة.. واستحضرى عظمة الجبار وهول المطلع، ويوماً تشيب فيه الولدان، وفكرى في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، ونارٍ يقال لها:**{لَظَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى * تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى}** وسترين بتذكر كل ذلك بإذن الله تعالى ما يعينك على الاستمرار والمحافظة على الطاعة، وإن كنت قد تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتصدقى بما بقى من عمرك على الآخرة وهو الأقل.. ولا تكونى ممن إذا حل بهم هادم اللذات ومفرق الجماعات قال..**{رَبِّ ارْجِعُونِ}**.. ولماذا

العـودة والرجـوع؟**{لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ}** فابدئى الآن واحزمى أمرك فإنما هى جنة أو نار ولا منزلة بينهما.

إعـداد

محمد رفعت

عبد الوهاب

050/2681801

012/3743360

* * * * *

الفهـــرس

* * * * *